

الطب النفسي الإيقاع الحيوي التطوري (158)

محاولة محدودة، وشكر وعرفان

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD110217.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2017/02/11

السنة العاشرة - العدد: 3451



مقدمة

بالرجوع إلى الاحتمالات الخمس التي قدمتها طلبا للرأى فى مسار النشرة بعد أن "تكاثرت الظباء على خراش، فما يدري خراش ما يصيد"، وصلتني رسالة كريمة - كالعادة - من الإبن الزميل الفاضل أ.د. جمال التركي رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية "شعن"، وكنت قد افتقدتها لمدة يوم واحد، جاء فيها:

ثق ان كل ما قمت به و ما تقوم به هو الأحق ان تقوم به...

وهو ما ينبغي ان تملأ الوقت به مهما كان...

وما ملأت به اذ ملأت ولكن...

نعم ارى حقيقة أهمية أن تتوقف عن مواصلة النشرة اليومية بمجرد أن يتم عمرها عشر سنوات (الله يعطيك طول العمر) ... وهو خير من يجازي في نهاية النهاية كما علمتني ذات يوم

مقترحا عليك الى هذا التاريخ، إتمام كل ما تم فتحه من مواضيع دون فتح اية مواضيع اخرى، و التفرغ لمراجعة تحرير النشر الورقي لليوميات حسب المحاور، وذلك بمعدل محور كل اسبوعين او ثلاث حسب ما يحويه من عدد النشرات، على ان تكون قد تمت مراجعة جميع المحاور مع موعد الذكرى العاشرة للنشرة ان شاء الله.

وأنا لا أجد أكرم ولا أوفى من هذا الرد من أهله، فأشكره، وأدعو له، وأنتس به، وأوصل قائلا:

كيف بالله عليك يا جمال أستطيع إتمام كل ما تم فتحه من مواضيع؟

ثم لعلك تعلم أنني أكاد لا أملك القدرة على اتخاذ قرار الكف عن فتح مواضيع أخرى، فهي التي تفتّح عليّ، وبالذات مما يصلني من مرضاي، ومن متابعتي لما يجري في العالم من علم حقيقي، فلست أنا الذي افتحها، ومع ذلك، فلا بد مما ليس منه بد، (والقوس له وترّ عرض)

ثم خذ عندك: هل تتصور يا إبني أنني أستطيع أن أراجع محورا يبلغ مئات الصفحات في أسبوعين بحيث يصبح محررا قابلا للنشر الورقي؟

وكيف بالله عليك يمكنني أنا وكل فريق المساعدين الأفاضل الذين تكرمت بعرض مساعدتهم لي، أن تتم مراجعة جميع المحاور مع موعد الذكرى العاشرة للنشرة؟؟؟

وبالمناسبة، اشكر على الاستجابة لطلبي العام الماضى بعدم التعرض - فى شعن - لهذه الذكرى

ثق ان كل ما قمت به و ما تقوم به هو الأحق ان تقوم به...
وهو ما ينبغي ان تملأ الوقت به مهما كان...
وما ملأت به اذ ملأت ولكن... (د. جمال التركي)

نعم ارى حقيقة أهمية أن تتوقف عن مواصلة النشرة اليومية بمجرد أن يتم عمرها عشر سنوات (الله يعطيك طول العمر) ... وهو خير من يجازي في نهاية النهاية كما علمتني ذات يوم (د. جمال التركي)

كيف بالله عليك يا جمال أستطيع إتمام كل ما تم فتحه من مواضيع؟

لعلك تعلم أنني أكاد لا أملك القدرة على اتخاذ قرار الكف عن فتح مواضيع أخرى، فهي التي تفتّح عليّ، وبالذات مما يصلني من مرضاي، ومن متابعتي لما يجري في العالم من علم حقيقي

بأى صورة من الصور، إلا بينى وبينك، فنكفينا تفتى بالله، وبكل من يتفضل تلقائياً - دون دعوة من أحد- بالدعاء للمسيرة أن تستمر حتى نلقاه، وأنا أثق في تقديرك لموقفى لو سمحت، وسوف أكرر التأكيد على ذلك حين ألقاك فى مارس بإذن الله، أهلاً بكم.

أما اليوم، فدعنى أختار أخف الاقتراحات الخمس، وأسمح لنفسى بإعادة الإشارة بإيجاز لنقطة جوهرية شعرت أنها لم تصل إلى أصحابها بالوضوح الكافى، وهى خلاصة الفرق بين الطب النفسى التطورى (فقط)، والطب النفسى الإيقاعى التطورى، وهى مقدمة الورقة التى سوف أقدمها فى المؤتمر السنوى لقسم الطب النفسى بكلية الطب قصر العينى الأسبوع القادم بعنوان: الطب النفسى الإيقاعى التطورى: العلاقة الحتمية بين الماضى والمستقبل عبر الواقع الآتى، جاءت هذه المقدمة كالتالى:

الطب النفسى - عموماً - هو فرصة علمية نفسية إبداعية لقراءة تاريخ الجنس البشرى بل وتاريخ الحياة، - لمن شاء ويستطيع- فالمرضى الذهاني خاصة (والفصامى بوجه أخص) يكاد يطلعنا بشكل أو بآخر على تاريخ الحياة، وتحديات وامتحانات الوجود، كما أنه يمكن أن ينبهنا إلى انحرافاتنا الخفية!!

*الطب النفسى التطورى يحاول أن يقرأ الماضى باحترام وتفسير، ومنه يحاول أن يبلغنا نصف الرسالة: من أين وكيف، منبهاً إلى أهمية قراءة مرضانا من خلال احترام ما قصده لكنهم اختاروا - كما اضطروا- لتحقيق غايتهم تلك إلى العودة لهذه الدفاعات الأقدم (التي كانت ناجحة فى حينها) لتصبح هى الأعراض الحالية "لغة المرض" الآن.

_ *أما الطب النفسى الإيقاعى التطورى، فهو يؤكد ذلك ويضيف إليه أن: هذه العملية الحيوية التطورية، تتكرر كل أزمة نمو، بل كل يوم وليلة، بل بين لحظة وأخرى، وهذا من منطلق تمثّل وتعميم فرض نظرية الاستعادة، وعلى ذلك فإن ما يظهر فى صورة أعراض هو ليس فقط ميكانيزم دفاعى قديم يؤدي وظيفة جديدة بطريقة خاطئة، وإنما هو توقف أثناء الاستعادة المستمرة من خلال الإيقاعى، ثم انحراف يقلب الحيلة الدفاعية إلى أعراض، ومن ثم المرض.

*الطب النفسى التطورى يحملنا مسئولية احترام العرض والاستماع إلى غايته لعلنا - مع المريض- نتمكن من تحقيق هذه الغاية بطريقة صحيحة صحية، فيستغنى المريض عن اللجوء إليها وقد انتهى دوره.

*أما الطب النفسى الإيقاعى التطورى، فهو يؤكد ذلك ويضيف إليه مهارة القيام بمواكبة المريض فى إعادة تشكيل أمخاخه، من خلال عملية إبداعية مشتركة هى ما أسميته "نقد النص البشرى" (للمعالج والمريض على حد سواء)، مستعينا فى ذلك بكل معطيات العلم والفن وتحريك الوعي البيئشخصى، فالجمعى، نحو الدوائر الأوسع فالأوسع إلى رحابة الإيمان لتحقيق الهارمونى بين مستويات الامخاخ وبين حلقات الوعي الإبداعية الممتدة بلا نهاية إلى "الغيب" أبداً

تَكفينا تفتى بالله، وبكل من يتفضل تلقائياً - دون دعوة من أحد- بالدعاء للمسيرة أن تستمر حتى نلقاه

الطب النفسى - عموماً - هو فرصة علمية نفسية إبداعية لقراءة تاريخ الجنس البشرى بل وتاريخ الحياة، - لمن شاء ويستطيع

المرضى الذهاني خاصة (والفصامى بوجه أخص) يكاد يطلعنا بشكل أو بآخر على تاريخ الحياة، وتحديات وامتحانات الوجود، كما أنه يمكن أن ينبهنا إلى انحرافاتنا الخفية!!

الطب النفسى التطورى يحاول أن يقرأ الماضى باحترام وتفسير، ومنه يحاول أن يبلغنا نصف الرسالة: من أين وكيف

أما الطب النفسى الإيقاعى التطورى، فهو يؤكد ذلك ويضيف إليه أن: هذه العملية الحيوية التطورية، تتكرر كل أزمة نمو، بل كل يوم وليلة، بل بين لحظة وأخرى، وهذا من منطلق تمثّل وتعميم فرض نظرية الاستعادة

إن ما يظهر فى صورة أعراض هو ليس فقط ميكانيزم دفاعى قديم يؤدي وظيفة جديدة بطريقة خاطئة،



وبعد

هل يا ترى كانت هذه الإعادة لازمة؟ وهل يا ترى كان هذا الإيجاز مفيدا؟

دعونا نحاول حتى نستقر إلى ما يمكن بفضل الله،

وعلى من يبقى منا أن يعلم أنه سبحانه سوف يحاسبه على كل ما وجدته ناقصا ولم يكمله

وشكرا يا جمال، بارك الله فيك، وأدام نفعه بك

وإنما هو توقف أثناء الاستعادة المستمرة من خلال الإيقاع الحيوي، ثم انحرافه بقلب العيلة الدفاعية إلى أحرار، ومن ثم المرض

أما الطب النفسي الإيقاعي التطوري، فهو يؤكد ذلك ويضيف إليه مصاراة القيام بمواكبة المريض في إعادة تشكيل أمخاخه، من خلال عملية إبداعية مشتركة هي ما أسميته "نقد النص البشري" (للمعالج والمريض على حد سواء)

على من يبقى منا أن يعلم أنه سبحانه سوف يحاسبه على كل ما وجدته ناقصا ولم يكمله وشكرا يا جمال، بارك الله فيك، وأدام نفعه بك

*** **

المعجم "النفسانوي" في العلوم والطب

معجم المصطلحات الأساسية في علوم وطب النفس

إعداد نخبة من أبرز الأطباء وعلماء النفس العرب

المعجم "النفسانوي" على المتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=46&controller=category&id_lang=3

دليل المعجم "النفسانوي" (تحميل حر)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=252&controller=product&id_lang=3

المعجم "النفسانوي" على شبكة علوم النفس العربية

مصطلحات الحرف الأول من "الموسج" العربي (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Ar.pdf>

مصطلحات الحرف الأول من "الموسج" الأنكليزي (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Eng.pdf>

مصطلحات الحرف الأول من "الموسج" الفرنسي (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/Annafssany/AnnafssanyDictElectFree.Fr.pdf>

المعجم "النفسانوي" على الفايس بوك

<https://www.facebook.com/Dictionaries-Encyclopedias-204277553287741/>